رومانتيكية العاطفة والخيال فى شعر الغزل لعنترة بن شداد

Cahya Buana dan Desa Sari Rahmawati
cahya.buana@uinjkt.ac.id
Universitas Islam Negeri Syarif Hidayatullah Jakarta

Abstrak

Antarah Ibn Abi Syaddād merupakan salah seorang Penyair masa Jahiliyah yang terkenal dengan puisi-puisi *gazal*nya yang lahir akibat cintanya yang mendalam kepada Ablah anak Pamannya sendiri, namun tidak menyetujuinya. Puisi *gazal* termasuk puisi yang banyak diminati karena terkait dengan naluri dan pengalaman pribadi seseorang. Puisi *gazal* umumnya lahir dari perasaan yang jujur seorang penyair yang kemudian ia warnai dengan imaginasi dan diungkapkan dengan gaya bahasa yang indah. Penelitian ini bertujuan untuk mengetahui bagaimana emosi dan imajinasi dalam puisi gazal Antarah bin Syaddād yang diungkapkan pada kekasihnya Ablah binti Malik, pamannya. Untuk menganalisis kedua aspek tersebut, digunakan pendekatan romantisme. Dari hasil analisis diketahui bahwa romantisme emosi yang terdapat dalam puisi Antarah lahir dari *self regarding emotion* dan *painful emotion*. Adapun romantisme imajinasinya tampak pada *interpreative imagination* dan *associative imagination* yang digunakannya.

Kata kunci: Puisi Cinta; Romantisme; Emosi; Imajinasi

ملخص

عنترة ابن أبي شداد شاعر من شعراء العصر الجاهلي المشهور بشعره الغزلي لغرامه إلى عبلة بنت عمه ولم يوافقه. وشعر الغزل من أكثر الفنون الشعرية شيوعا لاتصاله بطبيعة الإنسان وبتجاربه الذاتية. وشعر الغزل ينبعث عادة من العواطف الصادقة الصادرة من الشاعر ثم لونها بالأخيلة وعبر عنها بالأساليب الجميلة الرائعة. وهذا البحث يهدف إلى معرفة العاطفة والخيال التي وردت فشعر الغزل لعنترة بن شداد الذي عرضه الشاعر إلى عبلة بنت مالك عمه. ولتحليل هذين الجانبين، نستخدم دراسة رومانتيكية. وبعد التحليل توصل البحث إلى أن العاطفة الرومانتيكية فى شعر

عنترةظهرتمنعواطف الشاعر الشخصية وعواطفه الأليمة. وأما الخيال الرومانتكى فى هذا الشعر فقد ظهرفي خياله البيانى وخياله التأليفى.

الكلمات المفتاحية: شعر الغزل، الرومانتيكية، العاطفة، الخيال.

أ. مقدمة

الرومانتيكية مذهب أدبي من أخطر ما عرفته الحياة الأدبية العالمية، سواء فى الفلسفة العاطفية ومبادئها الإنسانية أم فى آثارها الأدبية والاجتماعية. وامتد معنى الرومانتيكية إلى ما يشتمل عليه شبوب العاطفة، والاستسلام للمشاعر، والاضطراب النفسى، والفردية، والذاتية، وتمثلت هذه الاتجاهات فى الأدب الرومانتيكى. ولا ينبغى أن يتصف المرء خاصة من الخصائص الرومانتيكية عند كاتب ما ليقول إنه رومانتيكي المذهب. لأن للرومانتيكية روحا عامة تسيطر على مشاعر الرومانتيكى وآرائه، وهي مرتبطة أشد الارتباط بالتاريخ وبالحياة الاجتماعية. وأوسع مجالات الشعر الرومانتيكى مجال الحب. وكان طابعه العام الحزن والشكوى من عدم وفاء الحبيب.[1] وهذا المجال مرتبط بشعر الغزل.

وشعر الغزل هو الشعر الذى يصوّر فيه الشاعر شوقه وإحساسه تجاه المرأة ، وما أصابه من الآلام التى يكابدها والشقاء الذى يعانيه ، ويصور الشاعر جمال المرأة التى يحبها فى أحسن صور الجمال. وكثيرا ما يعبر شعراء الغزل عن المرارة التى يحسون بها بسبب فقد الحبيب، وقد يكون الغزل عفيفا، كما قد يكون سافلا ممجوجا منافيا للأخلاق العالية.[2]

ومن شعراء العصر الجاهلي المشهورين فى الغزل، زهير بن أبى سلمى وعنترة بن شداد وامرؤ القيس والمرقش الأكبر والنابغة الذبيانى وطرفة والأعشى وعلقمة بن عبده.[3]وكان عنترة بن شداد هو أحد فرسان

---

[1]محمد غنيمي هلال، ***الرومانتيكية***، (مصر: د.ن.، د.ت.)، ص 6

[2]عبد العزيز بن محمد الفيصل، ***الأدب العربى وتاريخه***، (المملكة السعودية : وزارة التعليم العالى "جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية"، 1406 ه)، ط1،ص٢٥

[3]سراج الدين محمد، ***موسوعة: المبدوعون الغزل فى الشعر العربى***،(بيروت-لبنان: دار الراتبالجامعية، د.ت.)، ص ١٨

العرب المشهورين وأجوادهم المعروفين وأحد الأغربة الجاهليين.[4] وكان يهوى ابنة عمه عبلة بنت مالك بن قراد وكثيرا ما يذكرها فى شعره حتى لا تكاد تخلو قصيدة له من ذكرها وكان أبوها يمنعه من زواجها فهمّ بها واشتد وجده ثم تزوج بها بعد جهد طويل[5]لأنه طمح إلى الزواج بابنة عمّه (عبلة).[6]

ب. *خلفية رومانتيكية عنترة بن شداد*

لقد ذاق عنترة من الغرام أعنفه، فقد أحب أعظم الحب وأشده إبنة عمه (عبلة) بنت مالك، وكانت من أجمل نساء قومها، ولكن عنترة لم يكن منعما فى حبه لتظهر آثار هذه النعمة على شعره، بل كان شقيا تعيسا يطمع فى عبلة من غير طائل فيصده والدها وأخوها عمرو، ويقال إنه كان من أقسى ما يضايق هذا الحب صلف أبيها وكبرياء أخيها، وما كان يقذفان به عنترة من النظر الشزر إذ يسمعان نبأ هذا الحب وهما يصيخان إلى أحاديث السمار عنه، ويحاول عنترة استرضاء هما فلا يجد إلى ذلك سبيلا، وعلى الرغم من لصوق نسبه بهما كانا لا يزالان ينظران إليه نظرة المولى إلى العبد، فكان إذا تغزل تألم وشكا، وليس فى غزله غير شكوى وآلام.

وقد ذهب بعض الباحثين ومنهم الأستاذ عمر الدسوقى فى كتابه (الفتوة عند العرب) إلى أن عنترة لم يتزوج عبلة بل تبتل فى محراب حبها، وأن أباها وأخاها منعاه زواجها وأبيا عليه مصاهرتهما، وأنها زوجت أحد أشراف قومها وزفت إليه على الرغم من عنترة. والمعلقة، وهي أثبت شعر له، تؤكد أن والد عبلة كان يتنكر له، ويهرب بإبنته إلى ديار الأعداء ليبعدها عنه، فيشكو الشاعر الفارس عداوة قوم له، ومشقة الوصول إليها، أو يبعث جاريته تتجسس له أخبارها.[7]

---

[4] ***شرح ديوان عنترة***، (بيروت – لبنان: دار الكتب العلمية، د.ت.)، ص ٣

[5] خليل الخوارئ ، ***ديوان عنترة*** ، (بيروت: صاحب المكتبة الجامعة، 1893)، ط 4، ص ٥

[6] ***المنجد فى اللغة و الأعلام***، (بيروت: دار المشرق، ١١,٢)، ط 44، ص ٣٨٥

[7] محمد على الصباح،***عنترة بن شداد حياته وشعره***،(بيروت- لبنان: دار الكتب العلمية، 1990م)، ط ١، ص 78

ج. معنى الرومانتيكية

قد تجدد الشعر الرومانتيكي فى موضوعاته، وفى معانيه، وفى قوالبه الفنية. وحسبنا هنا أن نشير إلى كل ناحية من هذه النواحى. وأوسع مجالات الشعر الرومانتيكى مجال الحب. وكان طابعه العام الحزن والشكوى من عدم وفاء الحبيب. وقلما كان يعنى الرومانتيكى بلذائذ الحب الحسية. وإنما كان حبه عاطفيا حالما، يمتاز بأنه يضيق بالعقبات التى تعترض طريقه، ويثور عليها ولو كان مصدرها القوانين، أو نظم المجتمع. وكثيرا ما يتجاوز الرومانتيكى حدود عاطفته الفردية إلى مسائل اجتماعية عامة أو الفلسفية. ولذلك ينفرد الرومانتيكى فى الحب بأنه مزيج من معان صوفية وفلسفية واجتماعية، تصدر عن فكر حر من كل قيد.[8] ومن الموضوعات الجديدة فى شعر الرومانتيكيين وصفهم للأسرة ولشئون الحياة اليومية، وحوادثها الجارية.[9]وكانت الشخصية الرومانتيكية تبدو إلى قسمتين:

1. الإحساسات والمشاعر الرومانتيكية أو العاطفة الرومانتيكية

الأدب الرومانتيكى يعتمد على العاطفة، والعاطفة فى طبيعتها فردية ذاتية. ويعتقد الرومانتيكيون أن الشاعر له عالمه الخاص به حيث تلعب التجارب دورا أقل مما يقوم به الشعور الذاتي. وعالمه الذى يحيا فيه يفوق العالم الطبيعي. وهو فيه الآمر المسيطر. وكل ما هو فيه عجيب خارق. وعلى الرغم من ذلك لا شيء فيه مناقض للطبيعة، بمعنى أن كل شيء فيه على وفق الإدراكات التى تتكون عادة فى الطبائع السحرية الصانعة لمعجزات.[10]

فالعاطفة هي التى تحدث عن شعور الكاتب وتثير شعور القارئ وتسجل أدقّ مشاعر الحياة وأعمقها.[11] وهي التى تتشبع نفس الأديب أو

---

[8] محمد غنيمي هلال، ***الرومانتيكية***، (مصر: د.ن.، د.ت.)، ص 175

[9] محمد غنيمي هلال، ***الرومانتيكية***، (مصر: د.ن.، د.ت.)، ص 179

[10]محمد غنيمي هلال ، **الرومانتيكية** ، (القاهرة: للطباعة والنشر والتوزيع)، ص 46

[11]أحمد أمين، ***النقد الأدبى***، (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، 1972)، ط4، ص 24

الشاعر من الحالة النفسية وتؤثر فيها تأثيرا قويا يدفعه إلى التعبير عن مشاعره.[12]

أنواع العاطفة:

الأول: العواطف الشخصية self-regarding emotions وهي العواطف التى تحملنا على الدأب وراء صالحنا الخاص كالجشع أو الفرار من الميدان أو الانتقام أو المدح رجاء للنوال، فهذه ليست من الانفعالات الأدبية السامية التى يحرص عليها النقد لأنها تحيا فى دائرة ضيقة هي دائرة المنتفع ثم تحمل النفس على الأثرة والهوان، فالمدح على جميل خاص أو على إحسان نلته لا يكون كالمدح الذى يتجه إلى الإحسان فى ذاته أو إلى المحسن باعتباره فاضلا إنسانيا، دون العناية بنفسي، ظفرت بشيء أولا.[13]

الثانى : العواطف الأليمة painful emotions وهي التى تثير آلام القراء وتشعرهم بما ينغض حياتهم ويكدر صفوها كالحسد والسخط واليأس والظلم ونحوها لأن وظيفة الأدب الرفيع يغلب عليها التهذيب النفسى، وإذاعة السرور لا البوش والترم، ولعل ذلك من وظيفة الفنون الجميلة كلها.[14]

2. الخيال الرومانتيكي

كانت نتيجة طبيعية لانطواء الرومانتيكي على نفسه وطغيان شعوره وعاطفته أن يضيق ذرعا بعالم الحقيقة، فيطلق لنفسه العنان فى أحلام يعوض بها ما فقده فى عالم الناس من حوله، ووجد فى هذا الانطلاق إشباعا لآماله غير المحدودة، فصار عالم خياله أحب إليه من عالم الحقيقة المحدود، حتى إنه لا يريد أن يهبط من ذلك العالم الذى خلقه لنفسه ولو تحققت آماله التى يحلم بها، إذ كان يجد فى حلمه نفسه لذة لا يريد أن يتخلى عنها. ولا عجب فى أن توحى هذه النزعة بالحزن، لأن الخيال فى اتجاهاته

---

[12] محمد عبد المنعم خفاجي، ***مدارس النقد الأدبى الحديث***، (القاهرة: دار المصرية اللبنانية، 1415 ه 1995 م)، ص 50

[13] أحمد الشايب، ***أصول النقد الأدبى***، (مكتبة النهضة المصرية، 1994)، ط 10، ص 181

[14] أحمد الشايب، ***أصول النقد الأدبى***، (مكتبة النهضة المصرية، 1994)، ط 10، ص 183

المختلفة استعاضة عما يريد الرومانتيكيون الحصول عليه حقيقة. ولكنهم لا يظفرون بما يريدون.[15]

فالخيال هو القدرة التى يستطيع العقل بها أن يشكل صورا للأشياء أو الأشخاص أو الوجود. والإنسان الخيّال هو الذى ينظم هذه الصور فى وحدة متكاملة تفوق ما فى الطبيعة، والتصوير نتاج الخيال.[16] هو العنصر الذى تلجأ إليه العاطفة لتعبر عن نفسها حين تعجز العبارات الأخرى دون تحقيق هذه الغاية الأدبية.[17]

والخيال لدى الشاعر والفنان عامة هو الذى يتجاوز حدود العقلانية التى تزعم أنها تبرز من خلال تحليل ساذج ومبسط لمكونات الاستعارة أو التشبيه أو الكناية.[18]الاستعارة من المجاز اللغوى، وهي كلمة استعملت فى غير معناها الحقيقي لوجود علاقة تشبيه بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازى، ووجود قرينة يمنع من إيراد المعنى الحقيقي ويوجب إيراد المعنى المجازى.[19]والتشبيه هو بيان أنّ شيئا أو أشياء شاركت غيرها فى صفة أو أكثر، بأداة هي الكاف أو نحوها ملفوظة أو ملحوظة.[20]*الكناية* هي لفظ أطلق وأريد به لازم معناه مع قرينة لا تمنع من إرادة المعنى الأصلى.[21]وأما أنواع الخيال فهي:

الأول: الخيال الابتكاري (creative imagination)، وهو الذى يؤلف صورا حسية جديدة، عناصرها موجودة فى ذاكرة الأديب، وهي لا

---

[15]محمد غنيمي هلال ، **الرومانتيكية** ، (القاهرة: للطباعة والنشر والتوزيع)، ص 64

[16]محمد عبد الغانى المصرى ومجد محمد الباكير البرازى، ***تحليل النص الأدبى***، (عمان: مؤسسة الوراق، 2002)، ص 28

[17]أحمد الشايب، ***أصول النقد الأدبى***، (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، 1994)، ط 10، ص 33

[18]د.رجاء عيد، ***فلسفة البلاغة بين التقنية التطور***، (مصر: د.ن.، د.ت.)، ط 2، ص 237

[19]د. وليد إبراهيم قصاب، ***علم البيان***، (دمشق: دار الفكر، 2012)، ص 155

[20]على الجارم ومصطفى أمين، ***البلاغة الواضحة***، (جاكرتا- إندونيسيا: مكتبة الروضة، 2007 م)، ص 25

[21]السيد أحمد الهاشمي، ***جواهر البلاغة فى المعاني والبيان والبديع***، (صيد-بيروت: المكتبة العصرية)، ص 288

تقدم الواقع الخارجي كما هو فى حدوده المادية، وإنما تقدمه على شكل جديد، ولكن فى حدود ما يمكن أن يوجد فى هذا العالم الخارجي، وإلا انقلبت إلى وهم كما عرفنا، وأكثر هذا النوع وجودا هو الخيال فى القصص والروايات والمسرحيات.

ويسمى النوع الثانى من الخيال بالخيال التأليفي أو المؤلّف (associative imagination)، وهو الخيال الذي يوحّد بين الأشياء المتشابهة إذا ضمها إطار عاطفي واحد، أو حالة نفسية متماثلة، كأن تستدعى إحدى صور الطبيعة لنفس الأديب صورة مشابهة، مثل أن يرى الشمس تشرق فى الصباح وتغرب فى المساء، ويمضى يوم ويولد يوم آخر فيستدعى ذلك إلى نفسه صورة انقضاء العمر.

ويسمى النوع الثالث من الخيال بالخيال التفسيرى أو البيانى (interpreative imagination)، وهذا النوع من الخيال لا يعنى بوصف الأشياء الخارجية، وإنما يحاول تفسيرها، كأن يجسّد الشاعر الطبيعة إنسانا، أو يمثلها فتاة حسناء، بغية تفسير جمالها مثلا.[22]

د. *تحليل العاطفة الرومانتيكية والخيال الرومانتيكى فى شعر الغزل لعنترة بن أبي شداد*

لكشف رومانتيكية العاطفة والخيال في شعر عنترة بن أبي شداد نركز البحث على قافية الدال، من بحر طويل، التي وردت في ديوان عنترة.[23]

أولا: العاطفة الرومانتيكية في شعر عنترة، وينقسم هذا النوع من العاطفة إلي العواطف الشخصية والأليمة.

1. العواطف الشخصية

وهي العواطف الواردة في نفس الإنسان كالفرح، والمدح، والمحبة، والبذل، والتشجيع، والفخر. وهذه الأنواع من العواطف نجدها فيِ شعر

[22] د. وليد إبراهيم قصاب، ***علم البيان***، (دمشق: دار الفكر، 2012)، ص 16

[23] ***شرح ديوان عنترة***، (بيروت-لبنان: دار الكتب العلمية، د.ت.)، ص 59

عنترة وهي آثار الحالة الخارجية[24]. والخارجية هنا تحتوى على الأشياء الإيجابية. والأمثلة للعواطف الشخصية فى هذا الشعر، كما يلى:

1) الفرح

وهو السرور أو نقيض الحزن.[25] وقال ثعلب هو أن يجد فى قلبه خفة.[26] وكان الملك زهير أهدى عنترة مولدتين بكرين ناهدين مضمختين بالمسك والعنبر وفى عنق كل جارية منهما عقد من الجواهر.[27] فيظهر الفرح فى نفس عنترة عندما كانت معه عبلة بجميع طيبها التى تجعله مريحا ويريد أن يكون دائما فى جانبها ولا يريد أن يتركها، إن طيبها بدون الريح قد شمّ من بعيد لا سيما عندما هبت الريح، ولا يغيب مع أنّ اليوم قد مضى، حتى يقول:

يبيت فتات المسك تحت لثامها # فيزداد من أنفاسها أرج النّدّ

والجملة "فيزداد من أنفاسها أرج النّدّ" هذه هي الجملة التى تشير إلى أن الشاعر يشعر بالفرح. أما فى الديوان فتعريف عن "الأرج" هو توهج ريح الطيب، و"النّدّ" هو العنبر. وبهاتين الكلمتين يقصد إلى معنى واحد وهو الطيب. وعندما تتوحّد هاتان الكلمتان فى نفس عبلة، فكم هي طيبة أو ما أطيبها. فهذا الفرح يظهر عندما كان عنترة بجانب عبلة.

ويظهر هذا الفرح عندما دخل عنترة بيت عمه مالك فوجد أم عبلة تمشط لها شعرها وقد اسبلته فجلل ظهرها وهو كأنه الليل إذا غسق وجبينها من تحته كأنه النهار إذا أشرق. فهاج فى قلبه الغرام.[28] ومن أجل ذلك، فكلما استيقظ عنترة من نومه فى الصبح ، شعر بأن الضوء الذى ظهر أمامه لم يكن ضوء الشمس ولكن الضوء الذى يخرج من وجه عبلة، كما قال فى شعره :

---

[24]أحمد الشايب، ***أصول النقد الأدبى***، (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، 1994)، ص 182-181

[25]***المنجد فى اللغة والأعلام*** ، (بيروت: دار المشرق، ١١,٢)، ط 44، ص 574

[26]***لسان العرب لابن منظور***، (القاهرة: دار المعارف، د.ت.)، ص 3371

[27]أنيس وكمال بكداش، ***كتاب عنترة بن شداد الجزء الأول***، (بيروت: المطبعة الأدبية، 1908)، ص 65

[28] أنيس وكمال بكداش،***كتاب عنترة بن شداد الجزء الأول***،(بيروت: المطبعة الأدبية، 1908)، ص 14

ويطلع ضوء الصبح تحت جبينها # فيغشاه ليل من دجى شعرها الجعد

والجملة التى تظهر أن الشاعر يشعر بالفرح هي "ويطلع ضوء الصبح تحت جبينها" وتعني هذه الجملة أن قد ظهر من وجه عبلة الضوء، كالضوء الذى يظهر فى وقت صباح، حيث ما كان كل الإنسان يبدأ بعملية يومية فى هذا الوقت بحماسة عالية، وكذلك عنترة. فظهر الفرح فى نفس عنترة فرح شديد عندما رأى وجه عبلة.

وكذلك عندما رقصت عبلة مع اترابها، فافتتن عنترة بميل أعطافها واستطار فؤاده باهتزاز أردافها فلمع البرق من بين ثناياها وامتزجت أقداح خمرها بشهد لما حولها فزاد بعنترة الخيال وغرق فى بحر البلبال.[29] وهذا ما يجعله يفرح حتى يجعله فى حالة السكر ويبقيه باستمرار تفكيرها، كما وصفها فى شعره:

وبين ثناياها إذا ما تبسّمت # مدير مدام يمزج الرّاح بالشهد

والجملة التى تظهر أن الشاعر يشعر بالفرح هي " يمزج الرّاح بالشهد"، فكلمة "الراح" هي الخمر، وكلمة "الشهد" هي العسل، وهما تستويان فى الحلاوة، وتوحد كل منهما يجعل الناس فى حالة سكرية. فهذه التى تقع فى نفس عنترة عندما تبسمت عبلة وجعلته فرحا ولن يسأم من النظر إليها.

2) الشجاعة

وهي الجرأة والإقدام وشدّة القلب عند البأس.[30]كان رأى عمارة فى مجلس زهير ما لعنترة من مهابة ومكانة سامية فأيقن بأن عبلة خرجت من يده، ولهذا رجع إلى بيته، حزينا قلقا، وبعد تفكير عميق فى أمره أصر على أن يرى عبلة رأي العين، فإن أعجبه حسنها استعان بالربيع أخيه على زواجه منها، ولو كان السبيل إلى ذلك قتل عنترة.[31]

---

[29] أنيس وكمال بكداش،***كتاب عنترة بن شداد الجزء الأول***،(بيروت: المطبعة الأدبية، 1908)، ص 21

[30] ***المنجد فى اللغة والأعلام***، (بيروت: دار المشرق، ١١,٢)، ط 44، ص 375

[31] حسن جوهر، محمد أحمد برانق وأمين أحمد العطار، ***عنترة بن شداد 2***، (مصر: دار المعارف، د.ت.)، ص 1

وهنا يكشف عنترة بشجاعته أنه لا يزال ينتظر عبلة على الرغم من شدة العقبات التى سيواجهها، علما بأنه يكون عدوا لكثير من الذين يريدون أن يقتلوه، فإنه لن يمل ولن يسأم من انتظار عبلة، ولن يتخلى عنها لأي أحد كان، كما قال فى شعره:

سأحلم عن قومى ولو سفكوا دمى # وأجرع فيك الصبر دون الملا وحدى

فإن عاينت عيني المطايا وركبه# فرشتُ لدى أخفافها صفحة الخدّ

والجملة التى تشيرنا إلى أن الشاعر يشعر بالشجاعة هي "وأجرع فيك الصبر دون الملا وحدى" و"فرشت لدى أخفاها صفحة الخدّ"، مما أفادت أن عنترة اجترأ على أن يحصل على عبلة كيفما كان السبيل ويستعد لانتظارها طوال عمره، وحتى أن يفرش خده لسلامة سفرها.

2. العواطف الأليمة

وهي العواطف فى نفس الإنسان من الحالة السلبية. وأنواعها هي: الغضب، والشوق، والحزن، والشكوى، والقلق، والظلم، والخوف، والخيبة، والحيرة، واليأس، والبغض. وأما الأمثلة للعواطف الأليمة فى هذا الشعر فكما يلى:

1) الشوق

ولد عنترة من أب شريف وأمه أمة حبشية. عاش كعبد يرعى إبل أبيه. وأحب ابنة عمه عبلة، فنفرت منه، وأمضى حياته يترضيها.[32] وكان حبه حبا شديدا عميقا على الرغم من أنه يعرف ما بينهما من الاختلافات في الحسب والنسب. وهذا واضح في قول والدة عبلة لابنتها: "إن أباك يا بنيتى ذو حسب ونسب ولا يريد أن يزوجك إلا من حسيب نسيب، وعنترة عبد لا يملك إلا سيفه ولسانه".[33] ولكنه يتجاهل بتلك الاختلافات لأنها كانت دائما

[32] عبد. أ. على مهنّا وعلى نعيم خريس، ***مشاهر الشعراء والأدباء***، (بيروت-لبنان: دار الكتب العلمية)، ط 1، ص 174

[33] حسن جوهر، محمد أحمد برانق وأمين أحمد العطار، ***عنترة بن شداد*** 1، (مصر: دار المعارف، 1964)، ص 44

فى ذهنه كلما وحيثما كان. وكذلك عند ذهابه مع قومه إلى اليمن حضرت عبلة فى ذهنه وهذا الحضور يجعله بالشوق.

فأما الشوق فهو نزوع النفس وحركة الهوى، وجمعه الأشواق.[34] وازداد هذا الشوق عندما جاءه الريح من جهة العلم السعدى، حيثما كانت عبلة.[35] وذلك الشوق يؤلمه بالدليل:

إذا الريح هبّت من ربى العلم السّعدى # طفا بردها حرّ الصبابة والوجد

قد استعمل الشاعر الكلمة "الصبابة" و"الوجد" فى هذا البيت لإظهار شوقه إلى عبلة. كما جاء فى كتاب المنجد أن الصبابة هي الشوق ورقّة الهوى والولع الشديد، وأما الوجد فهو المحبّة. وتشيرنا الكلمتان إلى أن الشاعر يشتيق إلى عبلة ويحبها حبا شديدا حقيقيا ولن يغيب حيثما كان.

2) الخيبة

عندما اشتهرت شجاعته بين العرب كان عنترة أحسن العرب شيمة وأعلاهم همة وأعزهم نفسا وكان مع شدة بطشه حليما كريما شديد النخوة لطيف المحاضرة رقيق الشعر لا يأخذ مأخذ الجاهلية فى ضخامة الألفاظ ونفورها. ويريد أن قومه سوف يذكرونه ويفتقدونه إذا وقعوا فى شدة كما أن المسافر يفتقد البدر فى الليلة المظلمة وكانت له اليد الطولى فى الحماسة وهي أليق به.[36] ولكن ما زالت العرب تعيره بسواد لونه الذى سرى من جهة أمه بدليل قوله:

يعيبون لونى بالسواد جهالة # ولو لا سواد الليل ما طلع الفجر[37]

ومن ثم كانت الخيبة تأتى إليه بقومه لأنهم ينظرون إليه فقط بعين واحدة، أو ينظرون إليه نظرة الكئيب. كما أنهم لن يوافقوا بعلاقته مع عبلة. أما الخيبة فهي أنه لم يظفر بما طلب أو انقطع أمله أو لم ينجح سعيه.[38]

---

[34] ***المنجد فى اللغة والأعلام***، (بيروت: دار المشرق، ١١,٢)، ط 44، ص 208

[35] ***شرح ديوان عنترة***، (بيروت-لبنان: دار الكتب العلمية، د.ت.)، ص 9

[36] خليل الخوارئ، ***ديوان عنترة***، (بيروت: صاحب المكتبة الجامعة، 1893)، ط 4، ص 5

[37] خليل الخوارئ، ***ديوان عنترة***، (بيروت: صاحب المكتبة الجامعة، 1893)، ط 4، ص 3

[38] ***المنجد فى اللغة والأعلام***، (بيروت: دار المشرق، ١١,٢)، ط 44، ص 201

وكان العلم السعدى يذكّره بالقوم الذين هو فيهم، كما هو مفهوم من قوله فى الشعر:

وذكّرنى قوما حفظت عهودهم # فما عرفوا قدرى ولا حفظوا عهدى

والجملة "ولا حفظوا عهدى"، هي الجملة التى تظهر أن الشاعر يشعر بالخيبة وتعرض بها إلى القوم فى العلم السعدى هم الذين يتبعون عمه مالك، وكان مالك وقومه قد رضوا وعاهدوا إلى عنترة بأن يكون زوجا لعبلة، ولكنهم يكذّبونه وينكرونه فشعر بالخيبة إليهم.

3) القلق

وهو اضطرب وانزعج.[39] فهذا الشعور يظهر عندما كان مالك بن قراد قد هرب بابنته عبلة من وجه عنترة، ونزل بها على بنى شيبان وأقام عند سيّدهم قيس بن مسعود، فقلق عنترة لفقد عبلة قلقا عظيما.[40]فى حين كان عمه قد وعده بها ولكنه لم يف بوعده. وكان حبه لعبلة بنت عمه مالك بن قراد العبسى حبا شديدا، وحب عبلة كان له تأثير عظيم فى نفس عنترة وشعره، وهي التى صيّرته يحبها، ذلك البطل المغامر فى طلب المعالى، وجعلته يزدان بأجمل الصفات وأرفعها. وهي التى رققت شعره كما رققت عاطفته، ونفحته بتلك العذوبة، وكان سبب تلك المرارة واللوعة اللتين ربما لم تكونا فى شعره لو لا حرمانه إيّاها.[41] فلذا يظهر القلق فى نفس عنترة عندما هو بعيد عنها فيتخيل عنترة باشتراك هجرتها ويختار أن يسكن قرب بيتها وقال:

ولولا فتاة فى الخيام مقيمة # لما اخترت قرب الدار يوما على البعد

والجملة التى تشير أن الشاعر يشعر بالقلق هي "لما اخترت قرب الدار" وتعني هذه الجملة أنه لا يريد أن يكون بعيدا عن عبلة، لأنه إذا كان بعيدا عنها، فذهنه لن يتخلص من ذكرها أبدا، فيشعر بالقلق.

ويظهر أيضا هذا القلق عندما كان عمارة بن زياد العبسى قد خطب عبلة من أبيها مالك بحضور جماعة من سادات عبس، وكان مالك وولده

---

[39] ***المنجد فى اللغة والأعلام***، (بيروت: دار المشرق، ١١,٢)، ط 44، ص 651

[40] ***شرح ديوان عنترة***، (بيروت-لبنان: دار الكتب العلمية، د.ت.)، ص 59

[41] ***ديوان عنترة بن شداد***، (al-hakawati: diwanindex)، ص 2

عمرو يحبّان عمارة ويرغبان فى مصاهرته لغناه وشهرته، فأجاباه إلى ذلك بعد ما كانا قد عاهدا عنترة على زواجها.[42] ولم يستطيع عنترة أن يتصور كيف ستكون حياته إذا لم تكن معه عبلة، وهل سيحصل على شخص أجمل منها من بعد، كما قال فى الشعر:

فهل تسمح الأيام يابنة مالك # بوصل يداوي القلب من ألم الصّدّ

ففي هذ البيت كانت الجملة التى تشير أن الشاعر يشعر بالقلق وهي "بوصل يداوي القلب" وهذه الجملة تفيد بأن الشاعر يشعر بألم شديد إذا لم تكن له حبيبته أو زوجته وكيف يكون فى المكان البعيد؟ فهل سيكون له الدواء من هذا الألم؟ فيشعر بقلق على ذلك.

4. الحزن

وفى الصباح خرج عنترة بإبله وخيله، وخرج أبوه وعمّاه على أثره، وكان قد عزم هذا اليوم أن يبعد فى سيره إلى حيث يجد منجعا بعيدا لم تطأه قدم راع من الراعاة، ليخلو له الجو، فيناجى بشعره عبلة، وكان قد رآها فى منامه ليلة نهاره هذا، تأنس به و تتحدث إليه، فسار ثم سار، ومن ورائه أبوه وعماه وهو لا يعلم، حتى كان بوادى السباع، المعروف بوحشته بين البقاع، وهناك سرح الإبل والخيل ترعى فى جنباته، وجلس هو على ربوة عالية، يناجى خيال عبلة.[43]ولكنه يعترف بأن هذا مستحيل لأنهما الآن متباعدان ولا يحبه أبوها بعنترة بأنه من نسب الأمة، وهذا الحال تصوّره كما أنه يتكلم بالميت الذى يقوم من قبره، فيشعره بحزن. وأما الحزن فهو الهم وخلاف السرور، وجمعه الأحزان.[44] ويكشف عن خياله بقول :

مهفهفة والسحر من لحظاتها # إذا كلّمت ميتا يقوم من اللحد

والجملة التى تشيرنا إلى أن الشاعر يشعر بالحزن هي "إذا كلمت ميتا يقوم من اللحد"، وهي تعني أننا نعرف إذا مات الإنسان فلن يرجع بالعيش أو حتى أن يتحدث معنا، وهنا عبر الشاعر عن العكس، فكان هذا مستحيلا.

---

[42] ***شرح ديوان عنترة***، (بيروت-لبنان: دار الكتب العلمية، د.ت.)، ص 41

[43] حسن جوهر، محمد أحمد برانق وأمين أحمد العطار، ***عنترة بن شداد*** **1**، (مصر: دار المعارف، 1964)، ص 33

[44] ***المنجد فى اللغة والأعلام***، (بيروت: دار المشرق، ١١,٢)، ط 44، ص 131

وكان هذا المستحيل يعرضه إلى أحلامه فى المنام بمقابلته مع عبلة التى رآها جميلة جدا، فظهر الحزن بسبب هذا المستحيل.

5.الخوف

وعرّفه علماء النفس بأنّه شعور يصيب عقل الإنسان المتر قبل حدوث أمر سلبيّ له من خطر معين، وقد يكون هذا الشعور حقيقيا، أو مجرد خيال ووهم لا وجود له. يعزى سبب الخوف إلى عدة أسباب قدصنفها العلماء، والأطباء النفسيون بأنّها: نواتج محض نفسية وسلوكية يعاني منها الأفراد الذين يترقبون حدوث شيءما لهم بالمجمل، وقد تكون اضطرابات هرمونيّة داخلية يسبّبها وجود خطر محدق بالفعل بالشخص الخائف.[45] وهذا الخوف يشعر به عنترة عندما غربت الشمس ويأتى إليه الظلام، فلما أتى الليل الظلامي يرجوا أن تأتي إليه عبلة بدلا من الشمس التى أضاءت له فى الليل. قال الراوى وكانت عبلة أحسن من القمر[46] وتتألق فى جمالها تألق البدر.[47]وهنا يعبر عنترة أن عبلة هي الضياء الذى يضيء فى الظلام وأفضل من ضوء القمر فليس معه خوف ما دامت عنده عبلة ودليل هذا هو:

أشارت إليها الشمس عند غروبها # تقول إذا اسودّ الدجى فاطلعي بعدي
وقال لها البدر المنير ألا اسفري # فإنك مثلي فى الكمال وفى السعد

والجملة التى تشيرنا إلى أن الشاعر يشعر بالخوف هي "إذا اسودّ الدجى" فهذه تعني أنه إذا أتى الليل أو الظلام ظهر الخوف فى نفس عنترة خوفا شديدا بهذا الحال وشعر بأن حياته ستنتهى.

ثانيا: الخيال الرومانتيكي

الخيال البيانى				
الرقم	بيت الشعر	المشبّه	المشبه به	نوع البيان
1.	إذا الريح هبت من ربى العلم السّعدى #	الريح	الصبابة والوجد	التشبيه البليغ

[45] تعريف الخوف/mawdoo3.com، ***تعريف الخوف***، (بواسطة :مريم مساعدة -آخر تحديث :٢١:٠٦ ، ٢يناير ٢٠١٦)

[46]أنيس وكمال بكداش،***كتاب عنترة بن شداد الجزء الأول***، (بيروت: د.ن.، 1908)، ص 13

[47] حسن جوهر، محمد أحمد برانق وأمين أحمد العطار، **عنترة بن شداد 1**، (مصر: دار المعارف، 1964)، ص 28

	طفا بردها حر الصبابة والوجد			والمقلوب
2.	مهفهفة والسحر من لحظاتها # إذا كلمت ميتا يقوم من اللحد	حال الشاعر الذي يرى امرأة بجمالته فى حلمه	حال الشخص الذي يتكلّم بميت يقوم من اللحد	التشبيه الضمني
3.	اشارت إليها الشمس عند غروبها # تقول إذا أسود الدّجى فأطلعي بعدي	مدلول الضمير فى إليها	الشمس	التشبيه البليغ
4.	وقال لها البدر المنير الا اسفري # فإنك مثلي فى الكمال وفى السعد	مدلول الضمير فى لها	البدر المنير	التشبيه المرسل والمفصل
5.	ويطلع ضوء الصبح تحت جبينها # فيغشاه ليل من دجى شعرها الجعد	ضوء الصبح وليل	جبين وشعر	التشبيه البليغ
6.	وسلت حساما من سواجي جفونها # كسيف أبيها القاطع المرهف الحد	الشعور (محذوف)	الحسام	المجاز اللغوى : الإستعارة التصريحية
7.	وبين ثناياها إذا ما تبسّمت # مدير مدام يمزج الراح بالشهد	السكروالحلاوة (محذوف)	الراح والشهد	الإستعارة التصريحية
8.	فإن عاينت عيني المطايا وركبها # فرشت لدى أخفافها صفحة الخد	البساط (محذوف)	الخد	الإستعارة التصريحية
9.	سكا تحرّها من عقدها متظلّما # فوا حربا من ذلك النحر والعقد	القيد (محذوف)	العقد	الإستعارة التصريحية
الخيال التاليفى				
10	فولت حياء ثم ارخت لثامها # وقد نثرت من خدّها رطب الورد	الدمع	رطب الورد	الكنايه

ه. الخلاصة

كان شعر الغزل لعنترة بن شداد من ناحية رومانتيكية تحتوي على الشخصية الرومانتيكية، وهذه الشخصية تنقسم إلى قسمين، وهما: الإحساسات، والمشاعر الرومانتيكية، أوتسمى بالعاطفة والخيال

الرومانتيكى. والعاطفة تنقسم إلى العاطفة الشخصية والعاطفة الأليمة. فالعاطفة الشخصية فى هذا الشعر تحتوى على الفرح والشجاعة. وأما العاطفة الأليمة فتحتوى على الشوق، والخيبة، والقلق، والحزن، والخوف. والشوق يعبر عنه الشاعر إلى عبلة عندما كان بعيدا عنها. والخيبة يعبر عنها إلى عمه وقومه الذين لا يحبونه ولا يحفظون بعهدهم. والخوف يعبر عنه عندما أتى الليل وليست معه عبلة التى رآها كالبدر. والحزن يعبر عنه عندما يعترف بأن أحلامه عن عبلة مستحيلة. والفرح يعبر عنه عند ما يتذكّر بجميع جمالتها. والشجاعة تعبر عن حرصه على انتظار عبلة.

والخيال فى هذا الشعر يحتوى على الخيال البيانى وهو التشبيه والمجاز، والخيال التأليفى وهو الكناية. وكان التشبيه والمجاز متشابهين، والفرق بينهما يتمثل فى المشبه والمشبه به. وفى التشبيه ذكر كلاهما، وأما في المجاز فحذف أحدهما. وفى هذا التشبيه والمجاز يشبه الشاعر حاله وجمال عبلة بطبيعة العالم، كالريح والبدر. ووجدت شكلا واحدا فى صور الكناية وهي رطب الورد.

المراجع

الإسكندري، أحمد، ومصطفى عنانى، ***الوسيط فى الأدب العربي وتاريخه***، مصر: مطبعة المعارف بشارع الفجالة، 1919م.

أمين، أحمد، ***النقد الأدبى***، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، 1972.

أنيس، وكمال بكداش، ***كتاب عنترة بن شداد الجزء الأول***، بيروت، 1908.

جارم، على، ومصطفى أمين، ***البلاغة الواضحة***، جاكرتا-إندونيسيا: مكتبة الروضة، 2007 م.

جوهر، حسن، وآخرون، ***عنترة بن شداد1***، مصر: دار المعارف، 1964.

جوهر، حسن، وآخرون، ***عنترة بن شداد 2***، مصر: دار المعارف، د.ت.

خفاجى، محمد عبد المنعم، ***مدارس النقد الأدبي الحديث***، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 1416 ه/1995م.

الخوارئ، خليل، ***ديوان عنترة***، بيروت: صاحب المكتبة الجامعة، 1893.

ديوان عنترة بن شداد، (al-hakawati: diwanindex)

الشايب، أحمد، ***أصول النقد الأدبي***، ط 10، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، 1994.

شرح ديوان عنترة، بيروت-لبنان: دار الكتب العلمية، د.ت.

الصباح، محمد علي، ***عنترة بن شداد حياته وشعره***، ط 1، بيروت-لبنان: دار الكتب العلمية، 1990م.

طمّاس، حمدو، ***ديوان عنترة بن شداد***، ط 2، بيروت-لبنان: دار المعرفة، 2004م.

عيد، رجاء، ***فلسفة البلاغة بين التقنية والتطور***، ط 2، إسكندرية: منشأة المعارف، د.ت.

الفيصل، عبد العزيز بن محمد، ***الأدب العربي وتاريخه***، ط 1،المملكة السعودية: وزارة التعليم العالي "جامهة الإمام محمد بن سعود الإسلامية"، 1406ه

قصاب، د. وليد إبراهيم، ***علم البيان***، دمشق: دار الفكر، 2012.

محمد، سراج الدين، ***موسوعة: المبدعون الغزل فى الشعر العربي***، بيروت-لبنان: دار الراتب الجامعية، د.ت.

المصري، محمد عبد الغاني، ومجد محمد الباكيري البرازي، ***تحليل النص الأدبي***، عمان: مؤسسة الوراق، 2002.

المنجد فى اللغة والأعلام، ط 44،بيروت: دار المشرق، 2011.

منظور، ابن، ***لسان العرب***، القاهرة: دار المعارف، د.ت.

مهنا، عبد.أ.علي، وعلي نعيم خريس، ***مشاهر الشعراء والأدباء***، ط 1،بيروت-لبنان: دار الكتب العلمية، 1990م.

الهاشمي، السيد أحمد، ***جواهر البلاغة فى المعاني والبيان والبديع***، صيدا بيروت: المكتبة العصرية، د.ت.

هلال، محمد غنيمي، ***الرومانتيكية***، القاهرة: د.ن.، د.ت.